واقتراحات اسرائيلية ومبادرات فلسطينية، فان هذا الصراع يعيش حالة من الثبات» (غسان مكحّل، **السفير**، بيروت، ١٢/٧/١٩٩٠). في ظل هذه الظروف والمناخات، فان عودة الحوار لا تبدو قريبة، ولربما تمضي فترة طويلة قبل ان يستأنف من جديد، وعلى قاعدة جديدة.

الى ذلك، رأت أوساط مطلعة ان «م.ت.ف. يوم اختارت حمل الهمّ الفلسطيني باعتباره أساس ومحور الهمّ القومي العربي كانت تعي مسؤولياتها، وتعرف، تماماً، ان خيارات حل القضية الفلسطينية لم تكن، في يوم من الايام، رحبة وفضفاضة. وهي من دون شك، قادرة على تجاوز هذه المعضلة... فالحوار مع الولايات المتحدة الاميركية، باجماع فلسطيني، داخل الاراضي المحتلة وخارجها، لم يكن، في يوم من الايام، وعلى مدار سنة ونصف هي كل عمر هذا الحوار، هدفاً فلسطينياً، بقدر ما كان وسيلة لتحقيق السلام في المنطقة، الذي على قاعدته تحل القضية الفلسطينية بما يرضي طموحات الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة» (**الشرق الاوسط**، ١٣/٧/١٩٩٠).

اجتماع وزراء الخارجيات العرب

دعت م.ت.ف. الى عقد اجتماع عاجل لوزراء خارجيات الدول العربية لاتخاذ اجراءات فعّالة، من اجل مواجهة تصاعد التهديدات الاسرائيلية، وفق ما أعلنه السفير الفلسطيني في تونس، حكم بلعاوي، في ٢٣/٦/١٩٩٠. وأكد بلعاوي، ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة «وضعت لنفسها هدف تدمير الانتفاضة، بالاضافة الى تهديداتها لبعض الدول العربية. كما ان تعليق الحوار الاميركي - الفلسطيني هو تشجيع لهذه الحكومة في خطتها لتصعيد الارهاب والتوسّع. ولهذه الاسباب مجتمعة تتعاظم ضرورات عقد هذا الاجتماع» (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ١/٧/١٩٩٠).

ترافقت دعوة م.ت.ف. الى عقد الاجتماع الوزاري العربي الطارىء مع اعلان الرئيس الاميركي، جورج بوش، عن قرار الادارة الاميركية بتعليق الحوار الاميركي - الفلسطيني، وشروط الولايات المتحدة الاميركية لمعاودة استئنافه في العشرين من حزيران (يونيو) الماضي. وحرصت المنظمة على ان تؤكد أهمية عقد الدورة غير العادية في أسرع وقت ممكن، نظراً الى خطورة المستجدات التي تستدعي ضرورة عقدها بشكل عاجل (**المصدر نفسه**، ٢٢/٧/١٩٩٠). ونجحت م.ت.ف. في دعوتها تلك. وعقدت الدورة في تونس، في ١٦/٧/١٩٩٠. وشارك فيها ثمانية وزراء، ثلاثة منهم وزراء خارجيات العراق وتونس والجزائر والباقون هم امّا وزراء لشؤون أخرى أو المندوبون الدائمون في جامعة الدول العربية. وترأس الوفد الفلسطيني عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. محمود عباس (أبو مازن)، وحضر الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، الاجتماع أيضاً.

وبعد يومين من المناقشات، اختتمت الدورة الطارئة باصدار بيان ختامي تضمّن جملة من القرارات المشبعة بروح قمّة بغداد؛ ولعل أبرزها مساندة مطلب اليهود الراغبين في العودة الى البلدان التي هاجروا منها، بما في ذلك البلدان العربية، مع الاستعداد لتقديم ما يلزم من نفقات لعودتهم الى مواطنهم الاصلية في البلدان العربية، وكذلك تضامن المؤتمرين مع موقف م.ت.ف. من الشروط الاميركية لاعادة الحوار، وطلب حماية دولية مؤقتة للمناطق المحتلة.

من ناحية أخرى، أعلنت وسائل الاعلام الفلسطينية ان المجلس المركزي الفلسطيني سيعقد دورة جديدة، في ضوء تعليق الحوار الاميركي - الفلسطيني وتزايد القمع الاسرائيلي في المناطق المحتلة بعد تشكيل الحكومة اليمينية في اسرائيل وتهديداتها لـ م.ت.ف. وبعض الدول العربية. وتوقّعت تلك الوسائل ان يناقش المجلس ثلاثة مستجدات على صعيد الصراع العربي - الصهيوني، وهي: نتائج اجتماعات وزراء خارجيات الدول العربية، وبيان «قمّة دبلن»، ونتائج لقاء الرئيس عرفات مع الأمين العام للأمم المتحدة، خافيير بيريز ديكويلار في جنيف (**المصدر نفسه**، ١٥/٧/١٩٩٠). كما طالبت أوساط سياسية فلسطينية بضرورة مناقشة القضايا الحيوية، وفي المقدم منها جدوى الحوار الاميركي - الفلسطيني، اضافة الى مختلف أوجه العملية السلمية